

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

فجددوا اﻻسبحانه خالص نياتكم وأروه من الشكر قولا وفعلما ما يزكي به سعيكم ويتقبل أعمالكم وينشر أمركم واحذروا الفرقة واختلاف الكلمة وشتات الآراء وكونوا يدا واحدة على عدوكم فإنكم إن فعلتم ذلك هابكم الناس وأسرعوا إلى طاعتكم وكثر أتباعكم وأظهر اﻻحق على أيديكم وإلا تفعلوا شملكم الذل وعمكم الصغار واحتقرتكم العامة فتخطفكم الخاصة وعليكم في جميع أموركم بمزج الرأفة بالغلظة واللين بالعنف واعلموا مع هذا أنه لا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا على الذي صلح عليه أمر أولها .

وقد اخترنا لكم رجلا منكم وجعلناه أميرا عليكم هذا بعد أن بلوناه في جميع أحواله من ليله ونهاره ومدخله ومخرجه واختبرنا سريره وعلايته فرأيناه في ذلك كله ثباتا في دينه متبصرا في أمره وإني لأرجو أن لا يخلف الظن فيه وهذا المشار إليه هو عبد المؤمن فاسمعوا له وأطيعوا ما دام سامعا مطيعا لربه فان بدل أو نكص على عقبه أو ارتاب في أمره ففي الموحدين أعزهم اﻻبركة وخير كثير والأمر أمر اﻻيقلده من شاء من عباده .

فبايع القوم عبد المؤمن ودعا لهم ابن تومرت